[18] أليس هو القائل: ما أنا للعلياء إن لم يكن * من ولدي ما كان من والدي ولا مشت بي الخيل إن لم أطأ * سرير هذا الأصيد الماجد ثم أليس هو الذي يقول: لا هم قلبي بركوب العلا * يوما ولا بلت يدي بالسماح (1) إن لم أنلها باشتراط كما * شئت على بيض الظبا واقتراح أفوز منها باللباب الذي * يغني الأماني نيله والصراح منها: لا بد أن أركبها صعبة * وقاحة تحت غلام وقاح في حيث لا حكم لغير القنا * ولا مطاع غير داعي الكفاح متى أرى الأرض وقد زلزلت * بعارض أغبر دامي النواح وقوله يعني نفسه: فواعجبا مما يظن محمد * وللظن في بعض المواطن غدار يقدر أن الملك طوع يمينه * ومن دون ما يرجو المقدر أقدار لئن هو أعفى للخلافة لمه * لها طرر فوق الجبين وأطرار ورام العلا بالشعر والشعر دائبا * ففي الناس شعر خاملون وشعار وإني أرى زندا تواتر قدحه * ويوشك يوما أن يكون له نار ويرتقي به الأمر إلى أكثر من ذلك، حتى يسمي نفسه أمير المؤمنين، انظر إلى قوله يخاطب نفسه (2). هذا أمير المؤمنين محمد * كرمت مغارسه وطاب المولد أو ما كفاك بأن أمك فاطم * وأبوك حيدرة وجدك أحمد؟ يمسي ومنزل ضيفه " لا يجتوى " * كرما وبيت نضاره لا يقلد (3)

_____

(1) في ديوان الشريف الرضي ط. بيروت ذات المجلد الواحد " بل يدي " بدل " بلت يدي ". (2) ديوان الشريف الرضي ط. بيروت ذات المجلد الواحد ص 314. (3) جاء في الديوان " يحتوي " مصحفة عن " يجتوى " (على المجهول) واجتوى المكان: كره الإقامة فيه ويقلد: يغلق ومنه سمي الإقليد وهو المفتاح تقلد به الباب أي تغلق.

_____